

الفائق في غريب الحديث

- فوضعت بأذن من أربعة أشهر من يوم مات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا سبيعة ; أربعى بذفسك وروى : على نفسك . هذا يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون من ربع بمعنى وقف وانتظر قال الأوص : ... ما ضرَّ جيراننا إذ انتجعوا ... لو أذَّهم قبل يومهم ربَّعوا

فيوافق قوله تعالى : يَتَرَبَّصْنَ بِأَن يَخْسُوهَّنَّ وهذا يقتضى أنه أمرها بالكفَّ عن التزوُّج وإنتظار تمام مدة التَّبرُّص ; وهو مذهب عليٍّ عليه السلام قال : عدَّتَّها أبعدُ الأجلَيْن . ويحتمل أن يكونَ من قولهم : ربَّع الرجلُ إذا أخَصَّ من الرِّبيع ومنه : رجل مُربوع ; أى منعوش منفسَّ عنه فيكون المعنى : نفَّسى عن نفسك وارمى بها إلى الخِصْب والسَّعة وأخْرِجَها عن بؤس المعتدَّة وسوءِ حالها وضدَّك أمرها . ويعضده ما يروى : أن سبيعة وضعتُ بعد وفاة زوجها بشهر أو نحوه فمرَّ بها أبو السنابل فقال : لقد تَمَدَّعتِ للأزواج ! لا حتى تَأْتِ عليك أربعةُ أشهرٍ وعشر فأتَتْ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت ذلك له فقال : كذب فانكحى فقد حَلَلَتْ . وعن عمر رضى الله تعالى عنه : إذا ولدت وزوجها على سريرهِ جاز أن تتزوج . عمر رضى الله تعالى عنه إن رجلاً جاءه فى ناقة نُحِرَتْ فقال له عمر : هل لك فى نَاقَتَيْنِ عَشْرًا وَيَنْ مُرْبَعَتَيْنِ سَمِيتَيْنِ بناقتك فإننا لا نَقْطَعُ فى عام السَّنَةِ ! . ربيعُ أربغتُ الإبل : إذا أرسلتها على الماء تَرَدُّهُ متى شاءت فربَّغتُ هى ومنه ربيع رابعُ أى مخصب وعيش رابعُ رافع . أراد ناقتين أربغتاه حتى أخَصَّبتُ أبدوَّهما وسمَدَتَا